@ 366 @ (^ ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين (151) ولقد صدقكم ا وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد) * * * * .

قوله تعالى : (^ ولقد صدقكم ا وعده) أي : وعده صدقكم بالظفر والنصرة ؛ وقد كانت النصرة في الابتداء للمسلمين يوم أحد (^ إذ تحسونهم بإذنه) أي : تقتلونهم بقضاء ا وقدره ، وألحس : القتل ، ومنه قول الشاعر : .

(تحسهم السيوف كما تسامى % لهيب النار في أجم الحصيد) .

(^ حتى إذا فشلتم) أي : جبنتم ، (^ وتنازعتم في الأمر) تقديره : حتى إذا فشلتم ، تنازعتم في الأمر ، و ' الواو ' زائدة قاله الفراء ، وقيل : فيه تقديم وتأخير وتقديره : حتى إذا تنازعتم في الأمر ، فشلتم (^ وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون) يعني : من الظفر والغنيمة . .

(^ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) ؛ لأنهم اختلفوا على ما سنذكر (^ ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) أي : [كف] أيديكم عنهم ؛ ليمتحنكم ، وقيل : لينزل البلاء عليكم ، (^ ولقد عفا عنكم وا ذو فضل على المؤمنين) ، والقصة في ذلك : ' أن رسول ا رأى في منامه : أنه لبس درعا حصينة حين نزل المشركون بأحد ؛ فأولها على المدينة ، وشاور أصحابه في الخروج إلى أحد ، فقالوا : إن هذه بلدة ما دخل علينا فيها أحد ، ولا تبع حتى قدم وحتى يخرج إليهم ، فلبس رسول ا درعين ، ووضع المغفر على رأسه ، وخرج ؛ فندموا وعلموا أنه كان مراده أن يقيم ، فقالوا : يا رسول ا ، (إنا) تبع لرأيك ، وطلبوا منه أن يرجع إن شاء ، فقال : ما كان لنبي إذا لبس لامته أن ينزعها حتى يقاتل ، أو يحكم ا . .

ومضى معه ألف نفر ، فانخذل عبد ا بن أبي بن سلول [وأصحابه] بثلث الجيش ثلثمائة نفر ، وبقي سبعمائة ، فلما وصل إلى أحد بعث قوما من الرماة ، وأجلسهم على موضع من جبل يخاف منه الكمين ، وأمر عليهم عبد ا بن جبير الأنصاري .